ثقافة المقاومة فى مسرح الطفل الفلسطينى
مسرحية حديدون والغولة نموذجاً

إعـــــداد

د/ عمرو محمد عبد الله

مدرس بقسم الإعلام وثقافة الأطفال

كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

ثقافة المقاومة فى مسرح الطفل الفلسطينى
مسرحية حديدون والغولة نموذجاً

د/ عمرو محمد عبد الله [١]

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التى يكتسب فيها الأطفال قيم وثقافة المجتمع الذى يعشون فيه، لذا تسعى كافة المؤسسات التى تعزيزها وتدعميها فى نفوس الأطفال لتنشئتهم تنشئة سوية، فتنشئة الأطفال ليست مسئولية الأسرة وحدها بل هى مسئولية المجتمع بكل مؤسساته التربوية والثقافية.

يعتبر مسرح الطفل أحد أهم الوسائط التربوية المهمة والتى تسهم في التنشئة الاجتماعية وتنمية الاتجاهات والقيم والعادات لدى الأطفال، وذلك لما يحققه المسرح من تدعيم للقيم الإيجابية وتقديم النموذج الإيجابى الذى يتوحد معه الأطفال، بالاضافة إلى الجانب الترفيهى الذى يساعد على امتاع الطفل، ويمكن من خلاله استثارة انتباه الطفل وتنمية الحس الفني والتذوق لديه، وكذلك يمكن من خلال هذه المسرح تقديم ثقفاة وقيم البيئة التى يعيش فيها الطفل الأمر الذى يترتب عليه تكيفه مع مجتمعه.

كما يُعد مسرح الطفل من الأنشطة المُحببة لدى الأطفال، لأنه يجمع بين أكثر من شكل ففيه يختلط الصوت بالصمت، واللون بالظل والنور، والحركة بالسكون، كما تأتى أهمية المسرح بصفة خاصة فى أنه من أنجح الوسائل التربوية لمعالجة العديد من مشاكل الأطفال وقضاياهم وذلك إذا أحسن استخدامه، حيث يساعد على تنمية شخصية الطفل، وذلك من خلال دوره الاجتماعى فى المشاركة والتلقى، ويساعد الطفل على فهم مايحدث فى الحياة، فمن خلاله يمكن تعرف كثير من الحقائق، فهو من أهم النواقل التى يعتمد عليها فى التواصل إلى عقل الطفل ووجدانه[١].

---

[١] **د/ عمرو محمد عبد الله:** مدرس بقسم الإعلام وثقافة الأطفال، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

ويرتبط مسرح الطفل ارتباط وثيقا بالمجتمع، وينبع ذلك من خلال علاقة وثيقة الصله بين الطفل ومسرحه، فالأطفال جزء أصيل من المجتمع لا يمكن تجاهله فهم النواة الحقيقية لتطور اى مجتمع من المجتمعات وازدهاره.

وتتعدد أدوار مسرح الطفل ووظائفه، فيمكن أن يسهم بشكل أساسي فى تنشئة الأطفال واكسابهم العديد من المفاهيم وتعلم العديد من الأدوار التى يترتب عليه معرفه ما له من حقوق وما عليه من واجبات الأمر الذى يؤدى إلى أن يكون الطفل فاعلاً فى مجتمعه.

فإذا كانت المقاومة ليست هدفاً فى حد ذاتها ولكنها وسيلة لتحقيق أهداف الشعوب التى ترزخ تحت الاحتلال أو الاستعمار للحرية والاستقلال، أن الاحتلال فى حقيقته وجوهره هو عملية ثقافية، ومن ثم فإن مقاومته هى فى الأساس عملية ثقافية مضاده تسعى لتشكيل ثقافة بديلة، فحين يكوان احتلال فلابد من وجود مقاومة، وحين يكون ثمة ثقافه احتلال فلابد من وجود ثقافة مقاومة(٢).

وقد حظى موضوع ثقافة المقاومة بأهمية كبيره داخل المجتمع الفلسطينى نتيجة لما يتعرض له من تحديات جمه تمس المجتمع بشكل مباشر، وتتجلى أهمية تعزيز ثقافة المقاومة لدى الأطفال ضرورة بالغة، فمن خلالها ننشئ جيلاً قادراً على الحفاظ على المجتمع، ومؤهلاً لمواجهه كل التهديدات التى تؤثر على تماسك المجتمع.

لذا فنحن فى أمس الحاجة إلى تعزيز ثقافة المقاومة فى نفوس الأطفال لإكسابهم الحفاظ على ثقافة المجتمع والتحرر والتمسك بالوجود والوقوف ضد طغيان الحاكم وكذلك كل ثقافة غريبة قد تؤثر على المجتمع الذى نعيش فيه.

مشكلة البحث:

تسعى ثقافة المقاومة إلى ترسيخ روح المواطنة وشعور كل فرد بكرامته، وهي لا تعبر عن البعد العسكري والحربي وحده، بل تعني كل ما يمثل الوجود والبقاء من ثقافة وفنون وآداب، ومن ثم يجب غرس روح المقاومة في أنفسنا وعقولناً ووجداننا وأطفالناً، خاصة في وقتنا الحالى، فثقافة المقاومة يجب أن تكون شعاراً ومرشداً لكل مواطن من المحيط إلى الخليج.

إن المقاومة بأشكالها كافة بما فيها الكفاح المسلح حق من الواجب على الفلسطيني ممارسته، وقد رسخت فكرة المقاومة لدى الشعب الفلسطينى منذ أن

وطئ الاحتلال أرض فلسطين، وجسدت هذه القناعة من خلال ثورات وانتفاضات شعبية ومقاومة مسلحة، فظهرت الحركات والفصائل التى انتهجت المقاومة فى مشروعها.

فمن خلال مسرح الطفل يمكن تعزيز ثقافة المقاومة بمفهومها العسكرى والشعبى وزيادة وعى الجمهور تجاهها، وخلق صورة ذهنية إيجابية عنها باعتبارها حق مشروع كفلته كافة الأعراف والمواثيق الدولية، من خلاله يمكن سرد قصص البطولات والمعارك، ومعرفه الأساليب المختلفة فى التصدى للمقاومة الفلسطينية، واكتساب أهم الجوانب المعرفية والسلوكية حول العمل المقاوم.

والمسرح يساعد بشكل كبير في تكوين ثقافة المقاومة لدي الكثير من الأطفال في فلسطين وغيرها من الدول، نظراً لما يتميز به المسرح من أجواء لا تتوافر في غيره من الوسائل الإعلامية، حيث أنه يشعر الطفل بالأجواء الحماسية وحتي القرب المكاني بين الممثلين والأطفال تؤدي بشكل كبير إلى اقتناع وتأثر الطفل بالمحتوي المسرحي، إضافة أن المسرح يعتبر منفذا للأطفال وحتي البالغين يعتبر أداة للتعبير عن الآراء المكبوتة ومواجهة الظلم والاستبداد وتعزيز الثقة بالنفس: كما يلعب دوراً هاماً في النضال وترسيخ قيم المقاومة والحرية لدي الأطفال(٣).

ومن خلال إدراك الباحث لأهمية مسرح الطفل ودوره كأحد الوسائط التربوية والثقافية المهمة فى حياه الطفل، وما يمكن أن يؤديه من دور مهم فى تثقيف الأطفال، بجانب قدرته على المساهمة فى تنشئتهم من خلال بث القيم والاتجاهات والثقافات المرغوبة لديهم، واكسابهم الثقافات المرغوب والمطروحة على الساحة المجتمعية كثقافة المقاومة بشكل صحيح حتى يتمكنوا من أن يصبحوا قادرين على الدفاع عن مجتمعهم ومقاومة أى عدوان أو ثقافة غير مرغوبة تطراً على المجتمع الذى يعيشون فيه.

وعلى الرغم من أهمية مسرح الطفل كوسيط تثقيفى تربوى إلا أن هذه الموضوع لم يحظى بالقدر الكافى من الدراسة، كما أن الدراسات ذات العلاقة بموضوع ثقافة المقاومة لم تتطرق لدور مسرح الطفل فى تدعيم ثقافة المقاومة، وذلك فى حدود إطلاع الباحث، فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات كما جاء فى دراسة (٢٠٠٧) Ryan Reynolds بعنوان "ثقافة المقاومة في المسارح عن المناطق المحتلة"، إلى تعرف تأثير ثقافة المقاومة التي يتم تقديمها علي مسرح الطفل في تشكيل اتجاهات الأطفال نحو المقاومة ومدي معرفتهم بالأسلحة الثقافية

وحتي الأسلحة التقليدية اللازمة لمواجهة العدو المحتل، وكانت أهم نتائج الدراسة: أن العروض المسرحية كانت لها أثار كبيرة في نفوس واتجاهات الأطفال نحو تكوين ثقافة المقاومة لديهم، زيادة ثقة الأطفال في مستوي المقاومة الموجودة لدي فلسطين وأنهم يتطلعون لاستكمال مسيرة المقاومة، وجود علاقة طردية إيجابية بين شهرة القائمين "الممثلين" في تلك المسرحيات وبين درجة اقتناع الأطفال بمحتوي تلك المسرحيات، وجود علاقة طردية إيجابية بين الأماكن التي يتم فيها تقديم تلك العروض المسرحية كالقدس وغزة ودرجة اقتناع الأطفال بالمحتوي المسرحي(٤).

ودراسة(٢٠١٥) JetonNeziraj بعنوان" مسرح Dodona للطفل ودورة في نشر ثقافة المقاومة في كوسوفو"، إلى تأثير العروض المسرحية التي يتم عرضها في "كوسوفو" بعد الحرب التي تعرضت لها من خلال الدولة الصربية عام ١٩٩٨م وتأثير تلك العروض المسرحية في تنمية ثقافة المقاومة لدي الأطفال، وضمان عدم حدوث تلك الحروب في المستقبل وذلك بعد الإبادة الجماعية التي تعرضت لها البوسنة والهرسك خاصة منطقة سربرينيتشا في كوسوفو حيث يكون أولئك الأطفال حائط الصد للدولة في المستقبل، ومعرفة اتجاهات القائمين علي تلك المسرحيات والعوائق التي تحول دون انتشار ثقافة المسرح في كوسوفو، أشارت نتائج الدراسة إلى الآتي: ساهمت العروض المسرحية في ترسيخ ثقافة المقاومة لدي الأطفال بتقديمها كأفضل خيار للمحافظة علي الدولة، كما أن البعد الزمني وقرب انتهاء الحرب الصربية علي كوسوفو كان من العوامل المهمة لدي الأطفال بالاقتناع بأهمية ثقافة المقاومة لدي الطفل(٥).

ودراسة (محسن محمد صادق،٢٠١١) بعنوان (دور البناء اللحنى فى التعبير على عناصر البناء الدرامى فى مسرح الطفل) إلى كيفية توظيف البناء اللحنى فى خدمة النص والبناء الدرامى فى مسرح الطفل، وتعرف در الموسيقى فى صياغتها المختلفة (ألحان – أغانى – مصاحبات موسيقية وحركية – مؤثرات صوتية) فى التعبير عن عناصر البناء الدرامى فى مسرح الطفل، والتوصل إلى معرفة مدى ملائمة البناء اللحنى فى التعبير عن مضمون النص الشعرى فى مسرح الطفل، وقد توصلت الدراسة إلى التوصل إلى الدور الكبير للبناء اللحنى فى خدمة النص والبناء الدرامى فى مسرح الطفل(٦).

ودراسة (شيماء عبد الفتاح عبد الحميد،٢٠١٠) بعنوان (فاعلية مسرح خيال الظل فى إكتساب أطفال الروضة بعض مفاهيم الظواهر الطبيعية) والتى هدفت إلى تعرف فاعلية استخدام مسرح خيال الظل فى اكتساب طفل الروضة بعض مفاهيم الظواهر الطبيعية، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية مسرح خيال الظل فى اكتساب طفل الروضة بعض مفاهيم الظواهر الطبيعية، حيث أدى تعرض أطفال المجموعة التجريبية للبرنامج المقترح إلى زيادة فهمهم للظواهر وتفسيرهم العلمى لسبب حدوثها ومعرفة الأضرار والفوائد التى قد تنتج عنها، وكذلك طرق الحماية مما يثبت صحة فرض الدراسة(٧).

ودراسة: أحمد نبيل أحمد نبيل (٢٠١٦) بعنوان "الأدوار الاجتماعية التى تعكسها عروض مسرح الطفل العربى وعلاقتها بسمات البطل: مهرجان الكويت لمسرح الطفل العربى نموذجا، إلى محاولة رصد الادوار الاجتماعية التى يمكن أن تعكسها عروض مسرح الطفل العربى وعلاقتها بالسمات الشخصية للبطل، وتوصلت الدراسة إلى أن عروض مهرجان مسرح الطفل ساهمت فى اكساب الأطفال مجموعة متنوعة من الأدوار الاجتماعية التى ترتبط بهم داخل النسق المجتمعى كدور الصديق تجاه صديقة، دور الأب تجاه ابنه، دور الجده، مما يساعد على التوافق والانسجام مع الجماعة(٨).

ودراسة: هبه وليد أبو عبير (٢٠١٩) بعنوان "دور المواقع الإلكترونية العسكرية الفلسطينية فى تعزيز ثقافة المثاومة لدى الشباب دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"، إلى تعرف دور المواقع الإلكترونية العسكرية الفلسطينية فى تعزيز ثقافة المقاومة لدى الشباب، وجاءت أهم النتائج فيما يلى: اهتمام موقعى الدراسة بالمقاومة الشعبية حيث حازت على نسبة (٦٠.٢%) مقابل (٢٣.٥%) للمسلحة، وبنسبة (١٦.٣%) للاعتداءات العسكرية،- التوازن فى تناول قضايا المقاومة الفلسطينية وموضوعاتها وعدم تسليط الضوء على نوع معين وإغفال الاخر، لأن التحرر لا ياتى إلا من خلال أشكال المقاومة كافة(٩).

ودراسة: نافذ سليمان الجعب (٢٠١٧) بعنوان "دور التربية فى تعزيز ثقافة المقاومة فى المجتمع الفلسطينى من منظور إسلامى"، إلى تعرف دور التربية فى تعزيز ثقافة المقاومة فى المجتمع الفلسطينى من منظور إسلامى، وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم المقاومة مفهوم شامل لكل ميادين الحياه، لا يقتصر على

المقاومة العسكرية أو الشعبية وأن الإسلام دعوة شاملة لمقاومة الظلم والطغيان(١٠).

ودراسة: رامى محمود أبو الخير(٢٠١٦) بعنوان "دور التربية الأمنية فى تعزيز ثقافة المقاومة لدى طلبه جامعات محافظات غزة وسبل تفعيله"، إلى تعرف درجة تقدير طلبه جامعات محافظات غزة لدور التربية الامنية فى تعزيز ثقافة المقاومة، وتوصلت الدراسة إلى جاء مجال تعزيز المقاومة ورفض التطبيع بنسبة ٦٩.١%، وجاء مجال حماية الهوية الوطنية بنسبة ٦٧.٨٨%، وجاء مجال مكافحة التخابر مع الاحتلال بنسبة ٦٦%، ومجال مجابهه الحرب النفسية الاسرائيلية بنسبة ٦٥.٦٩% وأخيراً مجال تحرى أخبار العدو الإسرائيلى وأعرف عدوك بنسبة ٦٢،.%(١١).

ودراسة: علاء نزار محمد العقاد(٢٠١٧) بعنوان "دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية فى نشر ثقافة المقاومة والاشباعات المتحققه، إلى معرفة دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية فى نشر ثقافة المقاومة والاشباعات المتحققه، والتى توصلت إلى ان الصحافة الإلكترونية الفلسطينية تمارس دوراً إيجابياً على صعيد التمييز بين المقاومة المشروعة والأرهاب، جاءت الاتجاهات الإيجابية نحو المقاومة المسلحة فى ترتيب متقدم لدرجات المبحوثين بنسبة تزيد عن ٨٥% على عكس الاتجاهات الإيجابية محو المقاومة السلمية التى جاءت نتائجها فى أقل ترتيب وبنسبة تقل عن ٥٥%. (١٢)

من هنا تتضح أهمية إجراء الدراسة الراهنه والتى تتحدد معالم مشكلتها فى تعرف ثقافة المقاومة فى مسرح الطفل الفلسطينى بإعتباره من أهم وسائط التربية والتثقيف للطفل.

تساؤلات البحث:

١- ما الفكرة وفنية عرضها في مسرحية حديدون والغولة؟
٢- ما طبيعة الأزمة في مسرحية حديدون والغولة؟
٣- ما مستويات الخط الدرامي في مسرحية حديدون والغولة؟
٤- مانوع الصراع الذي تواجهة الشخصيات الدرامية في مسرحية حديدون والغولة؟
٥- كيف عالجت الشخصيات الدرامية الصراع وما المصير الذي آلت إليه في مسرحية حديدون والغولة؟

٦- ما الأساليب التى استخدمتها الشخصيات الدرامية في معالجها للصراع، وهل اختلفت هذه الأساليب من شخصية إلى أخرى في مسرحية حديدون والغولة؟
٧- ما أدوات الكاتب الدرامية التى وظفها في مسرحية حديدون والغولة؟ وهل نجحت هذه الأدوات في إيصال المضمون إلى المتلقي؟
٨- ما الصور الرمزية ودلالتها التى ظهرت في مسرحية حديدون والغولة؟
٩- مانوع الحوار الدرامي في مسرحية حديدون والغولة؟
١٠-ما نوع اللغة التى استخدمتها الشخصيات الدرامية في مسرحية حديدون والغولة؟

أهمية البحث:

- أهمية توظيف مسرح الطفل الفلسطينى فى تعزيز ثقفاة المقاومة لدى الأطفال من خلال ما يتضمنة من شخصيات وأماكن وأدوات تساعد على تعزيز ثقافة المقاومة.
- يعتبر البحث مساهمه فى ترسيخ وتعزيز ثقافة المقاومة فى المجتمع العربى بشكل عام والفلسطينى بشكل خاص.
- أهمية المقاومة فى حياه الشعب الفلسطينى لتحقيق أهدافه من الحرية والاستقلال.
- كونها تركز على فئه اجتماعية هامة ألا وهم الأطفال الذين يشكلون شريحة كبيره فى المجتمع الفلسطينى.
- كونها تعالج موضوعاً غاية فى الأهمية ألا وهو مسرح الطفل ودوره فى تدعيم وتعزيز ثقافة المقاومة لدى الأطفال.
- ندره الدراسات العلمية التى ثقافة المقاومة بشكل عام ومع مسرح الطفل بشكل خاص.
- الكشف عن كيفيه توظيف ثقافة المقاومة فى مسرح الطفل الفلسطينى.

أهداف البحث:

- تعرف مدى اهتمام مسرح الطفل الفلسطينى بقضايا المقاومة وأهم موضوعاتها.
- تعرف دور مسرح الطفل فى تعميق ثقافة المقاومة الرافضة للهزيمة والتشتت والجوء والسعى نحو التحرر والحرية فى داخل افراد المجتمع الفلسطينى.

نوع ومنهج البحث:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التى تستهدف تعرف ثقافة المقاومة في مسرح الطفل الفلسطيني واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

عينة البحث:

اعتمدت الدراسة على تحليل مسرحية "حديدون والغولة" للكاتب الفلسطيني كامل الباشا، والتى عرضت على مسرح الرواه (القدس) ونشرها اتحاد الكتاب الفلسطيني سنة ١٩٩٨م، وحائزة على جائزة وزارة الثقافية لمسابقة النصوص المسرحية.

مصطلحات البحث:

ثقافة المقاومة:

هى مجموعة من المبادئ التى تتصل بالحرية والعداله وكرامه الإنسان والوطن ويعمل مسرح الطفل الفلسطينى على نشرها وغرسها فى نفوس الأطفال بما يعزز من ثقافته بالمقاومة وإيمانه بجدواها وأشكالها المختلفة كوسيلة للتحرر من الاحتلال.

مسرح الطفل:

هو المسرح الذى يقدم إلى جمهور من الأطفال ويقدم من خلاله موضوع أو قضية تتعلق بما يدور فى المجتمع من احداث او تتعلق بالاطفال انفسهم، من خلال نص درامى يجسده الممثلون، سواء كانوا عناصر بشرية أو عرائسية، يوظفها المخرج من أجل التأثير فى هؤلاء الأطفال، من خلال التماس قضاياهم ووضع الحلول المقترحة لها.

الإطار النظرى:

تعريف مسرح الطفل:

يعرف (كمال الدين حسين) مسرح الأطفال بأنه "العملية المسرحية التى تصمم بشكل خاص لعرضها على أفراد صغار السن، ينتمون عادة للمرحلة الأولى من التعليم الأساسى (من ٥ إلى ١٢ عاما) ونموذجا لها بعض ما يقدم فى مسرح العرائس والقومى للأطفال والتى تعتمد على ممثلين من البشر".(١٣)

كما عرف (فوزي عيسى) مسرح الطفل بأنه "المكان المهيأ مسرحيًا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصًا لمشاهدين من الأطفال، وقد يكون اللاعبين من الأطفال أو الراشدين أو خلط بينهم.(١٤)

ويعرفه (أحمد محمد عبد الحميد) بأنه "ذلك المسرح الذي يقدم إلى جمهور من الأطفال ويقدم من خلاله موضوع أو قضية، تتعلق باهتمام هؤلاء الأطفال، من خلال نص درامي يجسده الممثلون، سواء كانوا عناصر بشرية أو عرائسية، وتجسده أيضاً العناصر التكميلية من ديكور، وإضاءة، وملابس، وأدوات تنكر، وأقنعة، وموسيقي وأغاني واستعراضات، يوظفها المخرج من أجل التأثير في هؤلاء الأطفال، من خلال التماس قضاياهم، ووضع الحلول المقترحة لها مع التركيز على الحرية التربوية من خلال وسائل التقنية الموجودة في العرض المسرحي".(١٥)

وعرف (Courtney &Battye) مسرح الطفل بأنه "أنشطة فنية وتعليمية حيث يتم استخدام نماذج إبداعية من العمل الجماعي لتحسين النمو الشخصي للأطفال المشاركين فيه وتنمية معارفهم من خلال الخبرة وتوفير أنماط التواصل الملائمة".(١٦)

عرف (Allen) مسرح الطفل بأنه "عمل فني أدبي يجمع بين وحدة الموضوع والزمان والمكان لتكوين مشاهد أمام الجمهور من الأطفال، الذين يمكنهم التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وأحاسيسهم ضمن مجموعة من العناصر التي تتكون منها المسرحية. (١٧)

وظائف مسرح الطفل:

ويمكن تحيد وظيفة مسرح الطفل بالنسبة للمتلقى من خلال:

١-**الوظيفة الحسية:** وهى التى تخاطب الحواس سواء كانت حواس السمع أو الإبصار من خلال العناصر التشكيلية والموسيقى والأداء الصوتى لكلمات الحوار وهى الوظيفى التى تحقق المنطق الحسى للعرض المسرحى.

٢-**الوظيفة النفسية:** والتى تنعكسى من خلال ماعرفه ارسطو بالخوف والشفقة التى تؤديا إلى حدوث التطهير وإزالة القلق فى نفس المتلقى من خلال توحده بمفهوم وقضاياالشخصيات الرئيسية فى الفعل الدرامى والتى يصاحبها التحول فى نهاية العمل، وهذه الوظيفة نجدها تستخدم فى العلاج النفسى الجماعى.

٣-**الوظيفة التعليمية:** وهى محصلة تفاعل المتلقى مع مضمون الفعل الدرامى، وهذه الوظيفة نجدها تستخدم فى مساندة العملية التعليمية وتنشئة الأطفال

بتنمية عدد من القدرات النفسية والإجتماعية والعقلية والمعرفية بواسطة ما يسمى بمسرحة المناهج.(١٨)

أهمية مسرح الطفل: ويتفق كل من (محمد السيد) و(إيمان العربي) على أن أهمية المسرح تتمثل فيما يلى:(١٩)

١- يدعم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمية والتى تدخل فى نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية والتنمية العقلية.

٢- خير مُعلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الحسن، لأن دروسه لا تلقى بالكتب أو فى المنزل بل بالحركة التى تبعث الحماس وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال فهو خير مُعلم اهتدت إليه العقول البشرية".

٣- يعد من أبرز وسائل الإتصال الجماهيرية الفعالة والمؤثرة لأنه يُخاطب حواس الطفل المختلفة بطريقة مباشرة ويساهم فى استثارة خيال الطفل وتنمية قدراته العقلية والإبداعية.

٤- يعمل على استثارة عقل الطفل وتنمية قدراته العقلية وتثبيت الحقائق والمعلومات فى عقله ويحمله على التفكير والبحث والمعرفة من خلال ما يقدمه من مواقف وأفكار، ويجعله أكثر شوقًا وانتباهًا وإقبالاً على ما يمارسه.

٥- يساهم فى غرس كثير من القيم الأخلاقية فى نفوس الأطفال كالشجاعة والأمانة والصِدق والحرص على أداء الواجب، ويزود الطفل بمقياس يزن به الفضيلة والرذيلة فيتفاعل الطفل على الفضيلة وينفُر من الرذيلة فمن خلاله يستطيع الطفل تصور مفهوم الخير والشر، والكرم والبُخل، العدل والظُلم، الصدق والكذب ... وهكذا يساعد على فهم الحقائق بطريقة مبسطة.

٦- يساعد فى تكوين شخصية الطفل وإنضاجها من خلال ما يقدمه من وجهات نظر جديدة سواء فى الأشياء أو الأشخاص أو الواقع مما يساعد فى تزويد الدافع الذاتى لدى الأطفال نحو الإندماج والتكيف مع عالم الدراسة.

٧- يُنمى التفكير الابتكارى عند الأطفال، ويُعلى من ذوقهم وإحساسهم بالجمال، فالفنون المتعددة التى يقدمها المسرح توقِظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتساهم فى تنمية وتنشيط عمليات الخُلُق والإبداع الفنى من خلال الإحساس بالبهجة التى تثرى جوانب المتعة، وترقى بالطفل ومشاعره نحو التذوق الفنى والجمال.

تعريف ثقافة المقاومة:

تعرف ثقافة المقاومة بأنها" استخدام لغة الفن والثقافة لنقل رسائل سياسية، فلغة الثقافة هي الأكثر فهما من قبل الأشخاص العاديين، لذلك تهدف ثقافة المقاومة إلى إيقاظ أولئك الأشخاص العاديين وبث روح إلىقظة لديهم والقضاء على شعور اللامبالاة والعمل علي زيادة الشعور بضرورة وأهمية المشاركة.(٢٠)

بينما يعرف أخرون ثقافة المقاومة بأنها استخدام الواسع للفنون والأداب لمحاربة وتحدي الأنظمة القمعية الجائرة في اطار الاستخدام السلمي لتلك الفنون ولخدمة أهداف وأغراض متعددة.(٢١)

وتعرف بأنها" ثقافة بديلة ومضادة، لثقافة الهيمنة والاستعباد وانتهاك حقوق الإنسان وحريات الشعوب، بمعنى أنها ثقافة الحريات والعدالة وكرامة الإنسان والأوطان، وقضية وجودية ترتبط بكينونة الإنسان المقاوم، وبمدى معرفته الواعية للذات وللتحديات التي تواجهه، وبامتلاكه لرؤية تتناسب مع أهداف هذه المقاومة، وإلىقين بجدواها".(٢٢)

وتعرف بأنها" مجموعة من الخبرات المعرفية والوجدانية والمهارية المتراكمة التى تتوارثها الاجيال للحفاظ على هويتها الوطنية من الاستلاب الاحتلإلى، والتى تعمل على تجسيد الطاقات المجتمعية لمواجهه العدوان واسترداد الحقوق.(٢٣)

أشكال المقاومة:

هناك أشكال متنوعة ومتعددة للمقاومة ومن تلك الأشكال:

١- **المقاومة المدنية** وهي التي تقوم علي تجنب أعمال العنف في مواجهة أعمال القهر والظلم الذي تتعرض له جماعات أو دول معينة، ويتفرع من تلك المقاومة مجموعات فرعية للمقاومة: (٢٤)

أ- **المقاومة الدينية** وهي المقاومة التي تقوم علي أساس ديني موجودة في الأديان كالإسلام والمسيحية وحتي في الملل الغير سماوية كالبوذية تنص علي استخدام الدين والشعارات الدينية في مواجهة أعمال الظلم والقهر عن طريق استخدام النصوص الدينية لترسيخ ثقافة المقاومة لدي الأشخاص.(٢٥)

ب-**المقاومة الثقافية:** وتعتبر شكل أخر من أشكال المقاومة المدنية القائمة علي استخدام الأدوات الثقافية كالأفلام والمسارح وغيرها من الفنون في نشر ثقافة المقاومة السلمية لدي افراد المجتمع.(٢٦)

ج-**المقاومة الشعبية:** وهي التي تقوم علي فلسفة مقاومة المحتل بشكل سلمي في البداية ثم تتطور إلى أعمال أكثر عنفا مثل المقاومة التي كان يتزعمها غاندي في الهند لمقاومة الاحتلال البريطاني(٢٧).

ومن الأشكال التى استخدمتها المقاومة الفلسطينية الشعبية في مقاومتها للاحتلال الإسرائيلي مايلي: (٢٨)

- الإضرابات: وهي إحدى صور التعبير عن الرفض والثورة على إجراءات الإحتلال الإسرائيلي.
- المواجهات الشعبية: وهي عبارة عن التحام شعبي يؤدي إلى الاشتباك المستمر مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في المدن والقرى والمخيمات.
- التظاهرات الشعبية: يحتوى هذا الأسلوب في داخله عدد من الأساليب مثل المظاهرات والمسيرات الجماعية، والمهرجانات الحاشدة، والاجتماعات الشعبية، وجميعها تؤدي نفس الغرض في الاحتجاج على إجراء أو سياسة معينة.
- الاعتصامات: وهي الوقفات الشعبية الفلسطينية الجماهيرية التى تنظم لغرض إبقاء القضية محل الاعتصام لدى الرأي العام المحلي ولفت أنظار المجتمع الدولي إليها، وهي جزء من حالة الصمود ورفض السياسيات الإسرائيلية مثل خيمة اعتصام الحاجة أن كامل في مدينة القدس المحتلفة، واعتصام الأسرى بالإضراب عن الطعام والاعتصامات التضامنية مع الأسرى وغيرها.

د- **المقاومة الاجتماعية:** وهي التي تقوم بها حركات اجتماعية كالنقابات والحركات النسائية من أجل الحصول علي حقوق وقوانين أو مطالب من المجتمع.

٢-**<u>المقاومة العسكرية</u>:** وتعتبر الشكل الأكثر شهرة في مواجهة اعمال الاستبداد التي تقوم به الدول كما تفعل فلسطين في مواجهة إسرائيل، وقد تكون تلك الأعمال تخريبية وغير مشروعة كما تفعله منظمة ايتا الانفصإلية في أسبانيا

حيث تقوم بأعمال الإرهاب والتخريب من اجل اجبار الدول علي الاعتراف بأقليم معين تحت سيطرة جماعة معينة[٢٩]، وتنقسم المقاومة العسكرية إلى قسمين:

أ- **المقاومة الفردية:** وهي التي تقوم علي الاستخدام الفردي للسلاح ضد جماعة أو دولة معينة.

ب-**المقاومة الجماعية:** وتقوم علي تشكيل العصابات واستخدامها للسلاح ضد دولة تقوم باحتلال منطقة أو دولة معينة حيث تقوم مثل تلك الجماعات بتنظيم نفسها وتشكيل عصابات تعمل علي مناهضة العدو المحتل.

ومن أهم أشكال المقاومة الفلسطينية المسلحة هي:[٣٠]

- العمليات الاستشهادية. - الاشتباكات المسلحة.
- تصنيع الصواريع وقذائف الهاون. -الانفاق. – سلاح القدس.

<u>خصائص ثقافة المقاومة:</u>

إن ثقافة المقاومة تتمتع بمجموعة من الخصائص حسب طبيعة ونوع المقاومة:

١- فنجد في ثقافة المقاومة السلمية تتميز بطبيعتها التي ترتكز في الأساس علي مبدأ نبذ العنف، لذلك نجد الأيدلوجية الشائعة بين أعضاء جماعات المقاومة السلمية تقوم علي استخدام الأسإليب السلمية في التعامل حي مع الدول والجماعات القمعية بطرق سلمية[٣١].

٢- أما المقاومة المسلحة فتعتمد علي أسلوب راديكإلى قائم علي حمل السلاح للحصول علي الحقوق من الطرف الاخر.[٣٢]

٣- إن ثقافة المقاومة تمثل حالة تربوية أخلافية نفسية، لا يكفي في فعلها الهدف النضإلى، وإنما لابد أن يحكمها نظام قيمي وطني وانساني، ولا نعني هنا، قيما وهمية، يصنعها خيال المقاومين، وإنما نعني معاييرها للسلوك الاجتماعي، والتدبير السياسي، ومنظومة قيم على رأسها الحرية، تدعمه وتبرره.[٣٣]

٤- اعتماداها على فلسفة وأيدلوجيا وأفكار معينة لتحقيق أهداف طويلة الأجل.

٥- قد تكون أهداف المقاومة عسكرية مثل الحصول على أراضي أو اجتماعية كالحصول عل حقوق كالحركات النسائية أو نقابات العمال.[٣٤]

٦- الاستمرارية وطول الفترة الزمنية للمقاومة كما هو الحال في الصراع العربي الإسرائيلي الذي استمر أكثر من نصف قرن.
٧- اتساع نطاق المقاومة فقد تمتد لتشمل جميع أركان الدولة مثل ما يحدث في فلسطين، أو تقتصر علي جماعة او مان محدد طبقا للهدف الذي تسعي إلة المقاومة.(٣٥)

ويمكن أن نحدد أبرز خصائص ثقافة المقاومة في المجتمع الفلسطيني بمايلي:(٣٦)

١- أنها ثقافة تحمل فكر المقاومة في كافة المجالات، كون الصراع مع العدو الصهيوني مفتوح على كافة الصعد، العسكرية منها، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وحتى في مجال الأدب والفنون، لذا فقد تراكمت وتطورت خبرات المقاومة عبر عقود من الصراع، وشكلت أنماطاً ثقافية- فكرية وسلوكية- عمليت على توظيف كل هذه المجالات في إطار للمقاومة.
٢- أنها ثقافة سائدة بحكم استمرار الواقع الاحتلال وممارسته على مدار عقود طويلة، مما ميزها بتراكم الخبرات، ومنحها قدرة على الإبداع، وهذا مايتضح من خلال التطور النوعي الذى طرأ على أسإلبب المقاومة، وتكنيكاتها عبر مراحل الفارقة في مسيرتها المعاصرة.
٣- أنها ثقافة شعبية وليست نخبوية، كون الاستهداف الصهويني يطال كل شرائح المجتمع الفلسطيني، ويتسبب وبشكل قصدي وممنهج بمعاناته في كل سئون الحياة إلىومية، وهذا ما يطور لدى الفلسطيني مجموعة من الخبرات والمهارات تشكل ثقافته المقاومة.
٤- لم تنجح ثقافة المقاومة الفلسطينية في المواءمة بين البعد الوطني والبعد الإسلامي في دائرة الانتماء، كما بات واضحاً أن المصالح الحزبية تضخمت على حساب المصلحة الوطنية العليا، وهذا ما انعكس في حالة الانقسام الفلسطيني.
٥- اتسم الخطاب الإعلامي للمقاومة الفلسطينية بلغة التهويل والتضخيم، والمبالغة بتصوير الذات الفلسطينية عبر الإعلام الفصائلي، ذو النزعة الحزبية المفرطة، التى بدورها أحدثت استقطاباً حزبياً يهدد النسيج الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني.

تحديات المقاومة:

هناك العديد من التحديات التى تواجه المقاومة التي تقوم بها الشعوب والجماعات:

١-**القدرة على تعبئة الفراد والجماعات:** وهو يعتبر من أهم وأخطر التحديات التي تواجه الشعوب والجماعات عند الالتفاف أو القيام بمقاومة نحو شيء معين وذلك لأن المقاومة تقوم بشكل رئيسي نحو العمل علي التفاف الجماهير نحو هدف معين يتطلب ذلك الهدف جمع أكبر عدد ممكن الجماهير نحو هدف وغاية المقاومة(٣٧).

٢-تحديد هدف رئيس: وهو مرتبط بالعنصر السابق حيث أن تحديد هدف رئيس يتفق علي الجمهور يعتبر وسيلة رئيسية لتكوين مقاومة حقيقية يكون لها تأثير والا لن تستطيع تكوين مقاومة حقيقية مؤثرة للحصول علي المطالب التي تسعي إلىها المقاومة.(٣٨)

٣-ألا تكون أهداف المقاومة تتميز بقدر عال من المرونة: حيث أن الأهداف الثابتة والصلبة يمكن ان تؤثر في نتائج المقاومة وما يمكن أن تحققه لذلك يجب أن تتحلي أهداف المقاومة بالمرونة، وليس معني ذلك أن لايكون هناك هدف رئيسي تسعي المقاومة إلى تحقيقه، ولكن يجب ان يكون هناك هدف استراتيجي ثابت ولكن تختلف وتتغير بعض التكتيكات حسب الظروف المواتية، حتي يتسنى تحقيق الهدف الرئيسي.(٣٩)

٤-عدم وجود قيادة حكيمة: يمكن أن تكون كبوصلة يسترشد بها جماعة المقاومة والتي من المفترض أن يكون لديه الخبرة السياسية اللازمة لتحقيق أهداف المقاومة.(٤٠)

ويمكن الإشارة إلى مجموعة من الوسائل التى اتبعها الكيان الإسرائيلي في محاربة ثقافة المقاومة لدى الفلسطينيين وهي تتمثل في التالي:(٤١)

١-**الدعاية:** وذلك من خلال تنمية الشعور المعادي للعرب والفلسطينيين، بنشر كل ما يحط من قدرهم، بالصحف والمجلات، أو عبر البرامج كإذاعة والتلفزيون وغيرها، وذلك بهدف منع أي مساعدة لأي دولة عربية، تدعم وتساند الحقوق الشرعية للفلسطينيين، وتحط من قدرة المقاومة، وإفشال ثقافة المقاومة التى يتبناها الفلسطينيون اليوم.

٢-**كسب تأييد القوى المحايدة:** وتعزيز الصداقة مع الدول الحليفة، وتحويل الرأي العام من موقف التفهم للجود الإسرائيلي، إلى موقف الدفاع عنه والتحالف معه، وتبرير كل تصرف له، وقطاع الطرق على كل خطة تهدف للإضرار بموقف الكيان الصهيوني في المنطقة.

٣-**تشويه رموز وقيادات المقاومة:** ومن أبرز المجالات التطبيقية لهذا الأسلوب ما تبثه وسائل الإعلام اليوم عن زعماء الدعوة والمقاومة، وزعماء الشعب الفلسطيني من تشويه وحرق، من خلال تصويرهم بكل الصفات والمواصفات السيئة، ومنها الدعاية التى شنت ضد شخصية الشيخ المجاهد "أحمد ياسين" والدكتور "عبد العزيز الرنتيسي" ومن قبلهم الدكتور "فتحي الشقاقي" والمناضل "أبو على مصطفي" ومن بعدهم الرئيس "ياسر عرفات" قبل الإقدام على اغتيالهم.

٤-**التضليل الإعلامي للرأي العام:** من خلال العمليات المضللة التى تولد لدى الرأي العام معلومات مغلوطة تضلل وجهته الحقيقية، وتتلخص فكرته الجوهرية بشن حملة فكرية من الدرجة الأولى على الخصوم، تؤدي لتجاوز مرحلة الدعاية، التى تعتمد على الإثارة والتحريض، واستغلال الحقائق لتضليل الواقع، إلى تحطيم قدرة الفرد والمجتمع على مواصلة المقاومة.

٥-**بث الإشاعة** وذلك من خلال خلق جو من البلبلة والشك وزعزعة الثقة بالنفس، وبث الروح الانهزامية والتفرقة، والحط من ثقافة المقاومة التى تمارس في الأراضي الفلسطينية، واستغلال الظروف للتشكيك بكل شيء، وخاصة المواقف والخطط التى يضعها النظام السياسي بها، وكذلك إسقاط شخص غير مرغوب فيه، وإثارة اضطرابات داخل المجتمع لإشغال النظام السياسي بها، عن قضايا الأساسية.

٦-**إثارة الفوضى والأزمات:** وذلك بإستغلال العد لبعض الأحداث والظروف بنجاح من أجل خلق أزمة، تؤثر في نفسية خصمه...، عبر استغلال القلق لشعب من السعوب في إفتعال أزمة معينة لأن الناس في مثل هذه الحالات ربما يصدقون بعض الافتراءات أو الشائعات.

٧-**غسيل الدماغ:** وهي بشكل عام العملية التى يمكن بها تحويل الفرد أو مجموعة، عن اتجاهات وقيم وأنماط سياسية، وقناعات سابقة وتبني اتجاهات

وقيم جديدة يفرضها عليه آخرون، أو هو "أسلوب من أساليب الحرب النفسية، يستخدم لتغيير اتجاهات الأفراد، متبعاً وسيلة تقنية محدودة، وذلك عن طريق الإقناع القسري المقنن.

٨-**خلق المصطلحات المضادة:** برع الكيان الصهيوني في بث كثير من المصطلحات في جميع المجالات، بشكل جعل البعض يردد هذه المصطلحات والمفاهيم، بنوع من التقليد الأعمي بدون فهم مدلولاتها ومراميها، حيث من الخطأ الفادح تجريد أي مصطلح أو مفهوم عن طبيعته وعن بيئته، بأي شكل من الأشكال.

أسس ثقافة المقاومة:

المتتبع لثقافة المقاومة في الحالة الفلسطينية يستطيع أن يستقي بأن لهذه الثقافة أسس تقوم عليها تضمن استمراريتها ورسوخها في المجتمع الفلسطيني، وهي كالتالي:(٤٢)

١) **عدالة القضية، والإيمان بذلك:** في الحالة الفلسطينية، آمن الشعب الفلسطيني بعدالة قضيته، وسلب الصهاينة أرضه ومقدساته منه دون أدني وجه حق، لذا تحرك مطالباً بإستعادتها، وكلما ازداد يقين الأجيال بذلك الحق تواصل الفعل المقاوم، ولا يتحقق ذلك اليقين بالحق، وعدالة القضية إلا بتواصل نشر ثقافة المقاومة.

٢) **الإيمان بأن المقاومة حق مشروع:** تنبثق شرعية المقاومة من منطلقين اثنين هما: البعد الإنساني، والبعد الديني، فالمقاومة حق كفلته جميع الشرائع والقوانين الدولية للأمم والشعوب التي تحتل أرضها، أو أجزاءً منها..، وكلما انتشرت ثقافة المقاومة أكثر، وازداد يقين الشعب الفلسطيني بشرعية المقاومة، ازدادت دافعية العمل المقاوم.

٣) **الإيمان بأن المقاومة مشروع حضاري:** إن الحالة الفلسطينية بحاجة إلى تعزيز ذلك المفهوم، بحيث يشعر الطلبة والنساء والأطفال والاقتصاديون والمفكرون ومدرسو الجامعات والمدارس والعاملون في مجال الصحة وغيرهم أنهم عناصر فاعلة في المقاومة، لأنها مشروع حضاري، فيرسمون خططهم وإستراتيجيات عملهم وفق ذلك التصور، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال نشر ثقافة المقاومة بأسسها وأصولها.

٤) **إمتلاك المقاومة المعرفة العلمية العامة:** إن الحالة الفلسطينية اليوم تحتاج إلى مزيد من الاهتمام بإمتلاك معرفة علمية عامة، في شتى المجالات، وهذا يعني الاهتمام الوطني بتوجيه الطاقات الشابة للدراسة في شتى العلوم، بما يخدم المقاومة بمفهومها الشامل.

٥) **إمتلاك العلم التقني والعسكري:** في الحالة الفلسطينية، هناك محاولات لتطوير قدرات المقاومة في العلم التقني والعسكري، لكن مفهوم(ثقافة المقاومة) يتطلب مزيداً من الاهتمام بذلك المجال، ومطلوب من فصائل المقاومة أن ترشح أشخاصاً ذوي اهتمامات وتميز، للدراسة وإمتلاك العلم التقني والعسكري، بعيداً عن العمل العسكري نفسه، بهدف تطوير قدرات المقاومة، ولايتحقق ذلك إلا إذا اتسعت دائرة فهمنا لثقافة المقاومة.

٦) **العمل من خلال مجتمع المقاومة:** ولايتحقق ذلك إلا من خلال الحفاظ على صيرورة الحياة اليومية للناس بأقصى درجة من الاستقرار والفاعلية، وبذلك تبدأ حالة التماس بين الجماهير والمقاومة، وتتصاعد تدريجياً، ولايتحقق ذلك إلا بالفهم السليم لثقافة المقاومة.

٧) **وضوح هدف المقاومة:** في الحالة الفلسطينية، هدف المقاومة واضح، هو دحر الاحتلال، لكن الوسائل عند فصائل المقاومة تختلف، وهذا التباين في الوسيلة يتطلب إعادة النظر للوصول إلى تحديد الهدف بشكل سليم، ولايتم ذلك إلا من خلال الفهم الدقيق لثقافة المقاومة وبمفهومها الشامل، وعندها تتكاتف الجهود، ومسارات العمل المقاوم، السياسي والعسكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وصولاً إلى الهدف المنشود، وهذا الأمر مطلب مهم من متطلبات وأسس ثقافة المقاومة.

٨) **وضوح العدو:** إن إمتلاك ثقافة المقاومة يجعلنا قادرين على تحديد العدو، أو الأعداء، وكيف يمكن أن نتعامل مع كل منهم على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

٩) **تعدد الوسائل:** في الحالة الفلسطينية هناك العديد من وسائل المقاومة، لكن المقاومة تتركز بشكل واضح في العمل العسكري/ ولايوجد توازن بيئه وبين الوسائل الأخرى للمقاومة، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الاهتمام وإيجاد حالة

التوازن، سعياً لتحقيق هدف المقاومة، ولايمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا سادت ثقافة المقاومة بمفهومها الشامل.

١٠)**ضرورة البعد عن الشخصنة:** في الحالة الفلسطينية للأسف، لاولنا نعمل وفق الرمزية والشخصنة، ويتعزز ذلك أكثر فأكثر يوماً بعد يوم، فبعض الفصائل تهتف لقادتها، على حساب القضية الوطنية العليا، وهذا يعني إشكالية في فهم معني ثقافة المقاومة بمفهومها الشمولى الواسع، الذي يفسح المجال لجميع أبناء الشعب للمساهمة في المقاومة.

ويمكننا أن نحدد أهم أليات تعزيز ثقافة المقاومة من خلال مسرح الطفل الفلسطيني فيما يلي:

- تقديم الأفكار حول مفهوم المقاومة ومايندرج تحتها من حرية وديمقراطية ووحدة وتضحية وصمود ومعرفة كل فرد ما له من واجبات وما عليه من حقوق.
- الاهتمام بنشر نصوص مسرح الطفل باللغات الاجنبية المختلفة، وذلك لنشر ووصول رساله المقاومة الفلسطينية إلى أوسع نطاق عالمى.
- الحرص على تناول مسرح الطفل الفلسطينى لموضوعات تعزز من شعور الفخر بالمقاومة وتبنى خيارها ودعمها، وغيرها من الموضوعات التى تعزز من التاثيرات الوجدانية لدى الأطفال.
- الاهتمام الدائم بنشر قصص الشهداء وبطولاتهم ومنزلتهم من خلال المسرح لبث روح التضحية والجهاد والعمل على ممارسة اشكال المقاومة الفلسطينية بشتئ الوسائل.
- التعزيز من ثقافة المقاومة بأكثر من وسيلة كالفن والاداب والتراث والمعارض والمهرجانات والاحتفالات العامة والمناسبات الوطنية.
- مقاومة الغزو الثقافي فهو أحد أهم أشكال المقاومة التى يجب غرسها في نفوس الأطفال والتى يمكن أن يؤديها مسرح الطفل بكل مقبول لديهم.
- التربية على ثقافة المقاومة والعمل على بناء مناهج فلسطينية تؤصل لثقافة المقاومة حتى تصبح قناعة ذاتية وانتماء وجدانياً وسلوكياً.

<u>ثقافة المقاومة في نصوص مسرح الطفل الفلسطيني:</u>

حديدون والغولة مسرحية حيوانية للأطفال تعالج قضية سياسية وإستراتيجية طويلة الأمد ومستمرة عبر فترة زمنية طويلة يعيشها الشعب الفلسطيني بحسرة ومرارة وهي قضية الصراع مع العدو الإسرائيل، قدم "كامل الباشا" هذه القضية

للطفل العربي الفلسطيني بأسلوب مبسط معتمداً على الرمز والإسقاط من خلال الصراع التقليدي بين عالم الخير ويمثله حيوانات الغابة الأليفة أكلة العشب والخضراء والتى تعيش في أمن وسلام داخل الغابة وبين "الغولة" المفترسة أكلة اللحوم والتى تمثل عالم الشر والمكر والخداع.

اعتمدت المسرحية على البطولة الجماعية لمجموعة من الشخصيات الحيوانية والتى يسود بينهم الحب والموادة والتعاون وقدمها الكاتب في مضمون درامي جذاب من خلال العناصر الآتية:

- الشخصيات الحيوانية.
- الحكي لسان الحيوانات.
- الأغاني والرقصات البسيطة.
- الموسيقى والأحان الموحية.
- المؤثرات الصوتية والضوئية.

شخصيات المسرحية:

١-ضفدوعة (المذيعة). ٢-طرزان. ٣-الغولة والمرآة.
٤-حمارو. ٥-أرنوب. ٦- قرقوعة (السلحفاة).
٦-حديدون.

دلالة اسم المسرحية:

يشير اسم المسرحية منذ الوهلة الأولى عند قرأته أن الصراع يدور بين شخصية "حديدون" وشخصية "الغولة" ولكن عندما نتصفح أوراق المسرحية نجد أن "حديدون" هو من صنع الغولة وأنه قائم على حمايتها وأنهما يقفان معاً متحدين ضد حيوانات الغابة فالاسم لا يعبر عن مدلولة ويرى الباحث إن الكاتب يجب أن يشير إلى طرفي الصراع في المسرحية حتى يكون للأسم دلالة ومعنى فلتكن مثلاً الغولة وحيوانات الغابة الجميلة لتشير إلى الصراع المتبادل بينهما.

فكرة المسرحية:

تقوم على قضية قومية من الواقع المعاصر وهي قضية الصراع العربي الإسرائيلي والتى تعد القضية الفلسطينية هي لب هذا الصراع وجوهره، وتقديمها في مضمون درامي يدور حول فرض فكرة التطبيع بالقوة وذلك من خلال صراع يدور بين حيوانات غابة الأحلام الجميلة والتى ترمز للشعب العربي الفلسطيني والغولة المتوحشة والتى ترمز للعدو الإسرائيلي بمساعدة حديدون الذي يرمز هي

الآخر بالولايات المتحدة الأمريكية والتى هي في الحقيقة من صنع إسرائيل والقائمة على دعمها وحمايتها باستمرار.

مكان الحدث:

المكان هو وعاء تتواحد فيه الأحداث حيث يلعب دوراً كبيراً في سلوك وأفعال الشخصيات ويتحكم إلى حدما بجو المسرحية والمكان في المسرحية واحد لم يتغير خلال المشاهد الثمانية.

للمسرحية حيث تدور الأحداث الدرامية داخل غابة الأحلام الجميلة والتى يظهر في طرفها بيت الغولة.

زمن الحدث:

زمن الأحداث المسرحية هو الزمن الواقع بين بداية الأحداث ونهايتها بساعاته، وأيامه، وسنواته، وقد يمتد إلى قرون أيضاً[٤٣] وقد قام الكاتب بربط الصراع بشخصيات المسرحية ليصبح زمن الحدث فعلياً وليس شكلياً وقد جرت الأحداث الدرامية وتراوحت بين الليل والنهار وعبر الكاتب من خلال المؤثرات الصوتية والضوئية.

الهدف من المسرحية:

١–دعم القضية الفلسطينية على المستوى المعنوي وسد الأزر وتقوية العزيمة وبث روح التضامن مع الشعب الفلسطيني ضد العدو الإسرائيلي.

٢–توثيق جرائم العدو الإسرائيلي في حق الشعب العربي الفلسطيني الأعزل إلا من سلاح الإيمان والحجارة.

٣–تأكيد الهوية القومية وغرس قيم الولاء والانتماء للقضية الفسلطينية وتحقيق التضامن العربي المشترك.

٤–تكوين رؤية نقدية واضحة للطفل الفلسطيني حولة أبعاد القضية الفلسطينية وتطورها المستمرة.

٥–نقل الواقع المعاصر وقضايا المختلفة من خلال وسيط ثقافي ومعرفي له عشق خاص عند جمهور الأطفال وهو المسرح.

٦–رصد الواقع الفعلي لنشاط مسرح الطفل الفلسطيني من خلال دراسة وتحليل عينة من نصوصية المسرحية.

٧-تقديم دعوة للتوعية والتنوير للطفل الفلسطيني حتى يحيا ويتفاعل مع مستجدات القضية الفلسطينية ولاينصاع حوله فكرة التطبيع ودعوات التضليل التى يبثها دائماً العدو الإسرائيلي لتغير الواقع الفعلي.

٨-نشر الوعي السياسي وإمداد الطفل الفلسطيني بالمعلومات والحقائق وكذلك طرق وأساليب مواجهة العد الإسرائيلي.

مستويات الزمن:

مستوى الزمن في المسرحية هي (الماضي والحاضر).

الماضي: يتمثل في جذور الصراع العربي الفلسطيني ضد العدو الإسرائيلي منذ عام (١٩٤٨م) ورفض التطبيع والتمسك بثقافة المقاومة.

الحاضر: ويتمثل في الزمن الفعلي الذي كتبت فيه المسرحية عام ١٩٩٧م لتذكير الطفل الفلسطيني وتعريفه بأبعاد القضية الفلسطينية وتطورتها المستمرة.

الأزمة في المسرحية:

تبدأ مع محاولات الغولة المستمرة في التقرب من حيوانات الغابة الجميلة ومحاولة اللعب معهم لكسر العزلة المفروضة عليها لكن منظرها المخيف والمرعب يحول دون حقيق ذلك.

طرزان : خلفك بيث الغولة، أكلة اللحوم ومفصففة العظام ومقرقطة القراقيط؟

ضفدوعة: وكيف عرفت أن الغولة تسكن هنا؟

طرزان : رأيتها بعيوني، نعم بعيوني.

إذا بقيت مكانك ولم تبتعدي فسوف ترينها أيضاً سترين أظافرها الطويلة وعيونها الواسعة وأسنانها اللامعة ثم هُم هُم هُم.

ضفدوعة: ستأكلني؟ (٤٤)

طرزان : دون أن تسمى عليك.

وبذلك يتحدد طرفي الصراع منذ الوهلة الأولى بين "الغولة" وحيوانات الغابة الجميلة التى ترفض التقرب منها نظراً لغدرها وشراستها ومنظرها القبيح.

التون العام للمسرحية:

هو عدم التطبيع مع الصهيوني مهما كان الأسباب والمغريات وقد تمثل ذلك في المسرحية في رفض الحيوانات اللعب مع الغولة رغم محاولاتها المستمرة في التقرب إليهم.

ضفدوعة: لاتقتربي إذا اقتربت فسأذهب وأترك وحيدة.
الغولة: أرجوك ألا تتركيني وحيدة، أريد أن ألعب وأتسلي معك.
ضفدوعة: لماذا تؤذين حيوانات الغابة؟ الجميع يشكون منك!
الغولة: إنهم يخافون ويهربون عندما يروننني، ولا أعرف لماذا؟

عندما سكنت في الغابة حاولت أن أكون صديقة لهم ولكنهم رفضوا، لايريدون أن يتحدثوا معي ولايريدون أن يلعبوا معي وكلما اقتربت منهم هربوا مني تركوني وحيدة.(٤٥)

فنية عرض الفكرة:

تمثل نسيجاً واحداً متكاملاً يكون الصورة الدرامية الكبرى إلا وهي رفض اللعب (التطبيع) مع الغولة حيث يقدمها الكاتب بأفكار وتنويعات متعددة ومختلفة في الجدة واللون وذلك من خلال الآتي:

١- إظهار مدى ضعفها وقلة حيلتها وأنها وحيدة وتعاني من العزلة ولا أحد يحبها أو يريد أن يلعب معها.
٢- إستمالة الحيوانات بتقديم الهدايا لم.
٣- صنيع "حديدون" على شكل إنسان وإرساله للحيوانات لتجميل صورتها أمامهم.
٤- محاولات "حديدون" إقناع "طرزان" بأنه صديقه وأنه يريد أن يلعب معه ومع بقية الحيوانات.
٥- وضع غطاء أسود اللون على وجه "العولة" لإخفاء منظرها المرعبة والمخيف حتى تستطيع أن تقترب من الحيوانات وتجعلهم يلعبون معها.

إن فكرة المسرحية إعتمدت على توظيف الرمز والإسقاط السياسي كما أن الكاتب استخدم اللهجة العامية والحوار النثري وذلك لأنه أراد استخدام أدوات تعبيرية سهلة وبسيطة وبعيدة عن التراكيب والتعقيدات اللغوية حتى تسطيع أن تصل الفكرة إلى ذهن ووجدان الطفل المتلقي، هذا وقد تمتعت وتسلحت حيوانات الغابة بالوعي والإدراك الكامل لكل مؤمرات ومخطاطات "حديدون" والغولة وإنتهاجهم لثقافة المقاومة من خلال رفض التطبيع واللعب معها وهي إحدى طرق مقاومة العدون بالطرق السلمية وخاصة للمجتمعات التى تعاني من التدخل في الشأن الداخلي لها.

الصراع الذي تواجهه الشخصيات الدرامية:

تواجه حيوانات الغابة الجميلة صراعاً مباشراً وصاعداً مع الغولة التى تمثل الشر والعدوان ويأخذ هذا الصراع محاولات شد وجذب ويظهر ذلك من خلال غناء الضفدوعة، فالضفدوعة تغني مع جمهور الأطفال وهي في حيرة من أمرها بشأن الغولة هل تقترب منها وتلعب معها أم تتركها وتهرب.

ضفدوعة : ماذا أفعل ياشطار.

عقلي احتار وقلبي نار
فإذا صدقت وإذا كذبت
ما يدري ما اختار
هل تتركني أم تأكلني
أم ترميني بالأحجار
أو تضربني أو تشنقني
أو تحرقني بالنار
ماذا أفعل ياشطار.(٤٦)

ونجد أن الكاتب قد وقع في خطأ فني كبير وذلك عندما وصف "الغولة" بأن منظرها قبيح ومنفر ويوحي بالرعب والفزع وأنها تمثل الشر والعدوان وذلك حتى يكرها الأطفال إلا أنه قد قدم على لسانها بعض السلوكيات الإيجابية والمعلومات الصحية التى يجب أن يفعلها الطفل الصغير.

الغولة: يجب أن أغسل وجهي وأسرح شعري حتى أكون أجمل بكثير ولن أنسى أن أنظف أسناني ثم سأتناول وجبة لذيذة ولكن ماذا أكل زيت وزعتر؟! أم زيتون وجبنة أم مربي وزبدة أي شيء المهم أن أكل لكي أحافظ على صحتي وأحمي نفسي من الأمراض.(٤٧)

الأساليب التى استخدمتها الشخصيات الدرامية للدفاع عن نفسها ضد عدوان الغولة:

الحمار: إذا اقتربت منا فسوف أرفسها رفسة توقعها على الأرض.

السلحفاة: ختفي داخل قوقعها المغطي بالصدف القوي.

أرنوب: لن تستطيع أن تمسكني فأنا سريع سريع جداً .

طرزان: وأنا سأرمي عليا الأحجار والتنك والحديد.

وفي المقابل ذلك فقد استطاعت "الغولة" الى هي رمز لإسرائيل أن تصنع من علب التنك والحديد إنسان آلي أطلقت عليه حديدون لحمايتها وهو رمز لأمريكا التى صنعتها بالفعل أمريكا وسيطرت عليها وتحكم فيها.

الغولة: (تنظر حولها فتشاهد العلب والتنكية المتناثرة جولها).

التنك والحديد منه أصنع إنساناً يمشي ويحكي كلاماً يضحكني ويسليني (تصنع الدمية وتغني)،

حديديون: غولة! شكراً لك ياغولة، لأنك صنعتيني ومن الحديد جمعتني بالخيوط شبكتيني.

الغولة: عفواً عفواً يا حديدونَ.(٤٨)

حديدون: معك أنا طيب ومع غيرك معلون.

على الرغم من وقوف الكاتب بجانب الخير الذي ترمز له الحيوانات إلا أنه لم يكن متغضباً عندما أظر مدى قدره "الغولة" رمز الشر على صنع إنسان آلي ليحميها ويساعدها وهذا هو الفرق الحضاري وطريقة التفكير التى تميز أعداؤنا نحن دعاة السلام والخير.

ثقافة المقاومة التى استخدمتها حيوانات الغابة الجميلة في صراعها مع عدوتها "الغولة"، وحديدون تمثلت في الآتي:

١. **الانتماء للمكان:**

طرازان: أهلاً حمارو، هذا حماروا الطيب صديقي ورفيقي على ظهره دائماً أركب وهو أبداً لا يتعب ياخذني وتدور بي داخل الغابة وخارجا.(٤٩)

٢. **التفكير النقدي والاتينتاج المنطقي:**

ضفدوعة : أرجو أن يكون إنساناً طيباً، يساعد حيوانات الغابة ويحافظ عليها.

طرزان: لو كان إنساناً طيباً لما وقف عند بيت الغولة لكي يحرسها.(٥٠)

٣. **الاعتراض والاحتجاج على الوضع القائم:**

أرنوب: اسمع يا حديدون إذا أردت أن تصبح صديقنا فيجب أن تلعن الغولة مثلنا.... تسقط الغولة.... وتقصف بيتها بالحجارة.(٥١)

حديدون : نلعب أولاً وبعد ذلك نقذف البيت بالحجارة

٤. **التعاون والمشاركة:**

أرنوب: أنا خائف جداً، أريد أن أهرب.

ضفدوعة : لا تخف، دافع عن نفسك إذا اجتمعنا سوياً فسوف نغلبها.(٥٢)

٥.التراب الثقافي والفني:

ويتضمن الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد وأساليب التفكير والعوامل التاريخية والبنية الجغرافية والإبداعات اللغوية والفنية وكل الصفات التى تحدد شخصية المجتمع وسماته وتميزه عن غيره من المجتمعات ومما سبق نستطيع أن تقول أن خلال العمل على:

١- تنمية وعي الطفل بالمشكلات التى يعاني منها المجتمع.
٢- الاهتمام بحرية الرأي والتعبير والتأكيد على أهمية قضية الإبداع.
٣- الاهتمام بثقافة نقدية تشجع الطفل على مساءلة الواقع بقصد اكتشاف الخلل ومعالجته.
٤- كشف آليات الهيمنة البشرية حيث تعد الهيمنة أحدى طرق القهر والقمع التى تستخدمها القوى المسيطرة لفرض سيطرتها على الدول الضعيفة.

الصور الرمزية ودلالتها في المسرحية:

اللون الأسود ودلالته:

من أساليب المكر والخداع والحيلة التى استخدمتها "الغولة" هو أرتدائها غطاء أسود اللون لتخفي وجهها المفزع والمرعب حتى تستطيع أن تقترب من حيوانات الغابة فلا ينفرون منها ويهربوا وبذلك يمكن أن يلعبوا معها دون خوف.

حديدون: كيف حالك ياغولة؟

الغولة : أنا سعيدة جداً وقد أحضرت غطاء أسود لأخفي وجهي فلايعرفني أحد، أنظر.

حديدون: نعم، هكذا لن يراك أحد (يضحكان).

"إن اللون الأسود وهو نقيض اللون الأبيض" الذي يرمز للخير، والطهر، والنقاد فاللون الأسود يوحي بالخوف، والهلع، والغموض، والرعب، والشر، والمكر، والخبث والجريمة وهو لون يرتبط بكل شيء إجرامي متخلف قديم ورجعي، وبذلك فإن اللون الأسود عبر عن مدلومة وأكد على ما بداخل الشخصية فقد كان بمثابة المكياج الداخلي والخارجي.

مستويات الخط الدرامي:

تقوم المسرحية على بناء درامي متصاعد ومتداخل عبر مستويين:

أ- الأول رمزي.	ب- الثاني واقعي.

(أ) المستوى الأول الرمزي:

وتمثل في المسرحية في محاولات "الغولة وحديدون" التقرب إلى حيوانات الغابة الجميلة واللعب معهم.

الغولة : لأني غولة أريد من يلعب معي.

ضفدوعة: حديدون

الغولة : الذي صنعته بيدي.

ضفدوعة: نعم

الغولة : وباقي الحيوانات.

ضفدوعة: اتركيهم ولا تتدخلي في حياتهم.

(ب)المستوى الثاني الواقعي:

إن هذا الرمز مبني على اساس واقعي، حيث يتمثل في محاولات غسرائيل ومن وراءها أمريكا فرض التطبيع مع العرب والفلسطينيين بكل الوسائل والسبل وذلك لإنهاء حالة العزلة التى تعيش فيها إسرائيل.

إن جوهر الصراع "إيديولوجي" بين الرؤية الصهيونية للوطن القومي والرؤية العربية لإستقلال، ووحدة أراضي الأمة العربية وتورط القوى الخارجية في أحداثه وتطوراته وعدم مقدرة القانون الدولى التحكم في مجريات الصراع والإمساك بمحددات الصراع العربي الإسرائيلي من نمط الصراعات الدولية، والاجتماعية، والسياسية والاستراتيجية طويلة الأمد.

النهاية التى اختتم بها الكاتب المسرحية:

يترك المؤلف الحرية لأطفاله من الجمهور لاتخاذ موقف نقدي سواء كان مؤيداً، أو معارضاً وهو بهذا يحقق نوعاً من الحوار مع المتلقي السلبي فيحوله إلى إيجابي له رأي وله موقف، فلا ينهض من مقعده إلا إذا كانت قد تولدت لديه قناعات معينة رافضة أو متحفزة وفي أحسن الأحوال فاعلة.

ضفدوعة: أتركي الحيوانات ولا تتدخلي في حياتهم.

الغولة: لماذا؟

ضفدوعة: لأنهم يخافون منك ولن يلعبوا معك.

الغولة: ولكن أنا وحيدة وهم كثيرون فلماذا يخافون مني؟

ضفدوعة: اسألي نفسك... والأن عن إذنك أريد أن أنهي البرنامج، أحبائي حبيباتي من يصدق الغولة ومن يصدق حيوانات الغابة؟ أنا محتارة وأنتم؟

دلالة أسماء الشخصيات الدرامية:

على افتراض وجود نية مسبقة لدى الكاتب في اختيارها فالأسماء لها رموز تخفي تحتها كثير من الدلالات هذه الدلالات قد تكون دلالات توافق بين الاسم ومسماه، وقد تكون دلالات تضاد فالأسماء ذات دلالة وإشارة تسهم في التمهيد للحدث وتحديد هوية العمل المسرحي، أو الموضوع، أو الصراع، كما تسهم في تحديد خصائص وسمات الشخصية، وهويتها وطبقاتها الاجتماعية والثقافية.

كما أن الأسماء دليل على تأكيد الهوية القومية والانتماء الوطني وتعكس الأبعاد الاجتماعية، والسياسية، والثقافية والثوابت والمتغيرات، ومانتطوي عليها منظومة القيم السائدة في المجتمع وقد احتوت المسرحية على عدة أسماء متصلة بمعانيها العامة ومعبرة عن مدلولها ومن هذه الأسماء... الغولة : والاسم يوحي بالرعب والخوف ومنظرها يوحي بالشر والعدوان ولذلك فقد جمعت بين قبح الاسم والشكل.

حديدون : مصنوع من الحديد على شكل إنسان صنعته الغولة لحمايتها ليقف معها ضده حيوانات الغابة الجميلة فالاسم معبر عن مدلوله فهو يتمتع بالقوة والبطش.

أما بقية الحيوانات ضفدوعة، حمارو، طرزان، أرنوب، قرقوعة، فهي حيوانات ضعيفة مسالمة تعيش على العشب والخضرة ولاتعرف الشراسة والوحشية فأسماءها معبرة عن مدلولها.

أصالة البحث:

مسرحية "حديدون والغولة " مسرحية للأطفال كتبت عام ١٩٩٧م وهي تمثل إعادة أحياء والتذكير المسمر بالقضية الفلسطينية التى بدأت منذ عام ١٩٤٨م، ولذا فالمسرحية تنتمي إلى التراث العربي الفلسطيني، ولا شك أن إعادة تقديم مثل هذا المضمون في شكل مسرحيات وأبحاث علمية ودراسات موثقة ليست أفلاساً ولكنه شكل من أشكال أحياء القضية الفلسطينية والمحافظة عليها من الوقوع في هوه النسيان والإندثار، كما أن إعادة تقديم هذا التراث الفلسطيني يُعد واجب قومي يجب على الدارسين، والباحثين السعى وراء ذلك لأنه يمثل الوجدان الفني لهذه الأمة فالتراث هو الذاكرة التى تربطنا بالماضي والتاريخ كما يوحي بالاتصال بين الأجيال ووجود الماضي والحاضر.

القيمة العلمية للمضمون:

تُعد القضية الفلسطينية التى هي جوهر ولب الصراع العربي الإسرائيلي في مقدمة القضايا العربية التى يجب أن يدرجها النشء منذ نعومة أظافرها ويبذل أقصى مالديه من جهد للدفاع عنها ولعل عرض وتقديم القضية في صورة فنية مختلفة من خلال وسائط مثل المسرح والسينما والتليفزيون والقصة والرواية يمكن أن يثير خيال الطفل العربي الفلسطيني والرؤي التى تجعله تقاوم دائماً هذا الصراع ويبحث عن حلول ومعالجات لكيفية إدارة الصراع وعدم الاستسلام واليأس والإحباط في ظل هذا الصمت العالمي المريب.

مدى قابلية النتائج للتطبيق:

١- يمكن أن يكون البحث باعثاً لإجراء العديد من البحوث المسرحية التى تتناول قضية الصراع العربي الإسرائيلي.
٢- يقدم البحث بعض الحلول والتجارب التى يمكن أن يطورها ويستفيد منها الأجيال القادمة في صراعهم مع العدوان الإسرائيلي.
٣- يمكن أن يكون البحث داعماً للقضية الفلسطينية على المستوى المعنوي وذلك من خلال سد الأزر وتقوية العزيمة وبث روح التضامن مع شعوب العالم الداعمة للسلام ونبذ العنف والعدوان.
٤- قد يسهم البحث في تنمية مشاعر وأحاسيس إيجابية لدى الطفل الفلسطيني كالشفقة والإعجاب أو القوة، كما قد يبص في النفوس البطولة والشجاعة والجرأة.
٥- قد يسهم البحث في تنمية الوعي السياسي وتأكيد قيم الولاء والانتماء للهوية الوطنية والقومية.
٦- قد تساعد كلمات الأغاني الموظفة داخل المسرحية في زيادة القاموس اللغوي للطفل وخاصة أنها سهلة وبسيطة وقريبة من بيئة الطفل.
٧- يمكن أن يسهم البحث في إيجاد جمهور جديد من الأطفال متذوقين لفن المسرح وأكثر وعياً بقضايا أمتهم العربية وخاصة القضية الفلسطينية.

النتائج العامة للدراسة:

١- الفكرة المطروحة فى المسرحية وهى المقاطعة ورفض التطبيع مع العدو واضحة وفى متناول الطفل الفلسطينى، وقدمت بحوار درامى يعتمد على اللهجة العامية التى تتناسب مع طبيعية الاطفال فى هذا العمر المبكر، كما

انها ملائمة مع نوع الشخصيات الدرامية وطبيعية المضمون والحدث، فكلمات الحوار بسيطة وسهله واكثر دقة ووضوحا والمعلومات بعيدة عن الغموض الذى يقلل المتعة للطفل المتلقى ويشتت ذهنه ويصيبه بالملل وهذا يدل على ان الكاتب كان على دراية بالقاموس اللغوى للمرحلة العمرية التى يخاطبها النص.

٢- توافرت فى المسرحية عناصر الجذب متمثلة فى الفكرة والمضمون الدرامى، وكلمات الاغانى والرقصات والشخصيات الحيوانية وهذه العناصر ساعدت الطفل على التفاعل مع احداث المسرحية ورؤية الجوانب المختلفه للعمل المسرحى المتكامل كما بعثت الحيويه والتشويق والاثارة.

٣- تمتعت حيوانات الغابة الجميلة بالوعى الذى يعنى الفهم الواضح والكامل لابعاد المؤمرة التى تدبرها "الغولة وحديدون" واتخذت من ثقافة المقاومة والمقاطعة وعدم التطبيع سلاحا تواجه به هذا العدو والذى يتمثل فى عدم اللعب معها وتركها فى عزلة تامة.

٤- اعتمدت المسرحية واستخدمت الرمز والاسقاط السياسى حامله افكارها على السنه الحيوانات التى ترمز للشعب العربى الفلسطينى والغوالة التى هى رمز لاسرائيل وحديدون والذى يرمز هو الاخر الى الولايات المتحدة الامريكية.

٥- نحج الكاتب فى توظيف ادواتة اللغوية مستعينا بالعبارات والاشارات التى وضعها ما بين قوسين لتميزها عن الحوار الدرامى ولتصف المنظر المسرحى والحدث الدرامى والاداء التمثيلى والحركى والشخصيات والاداء الصوتى.

٦- تمتعت الشخصيات الدرامية بتفردها فلم تكن نمطا ثابتا يتكرر فضلا على إنها كانت واعية ومدركة لأبعاد المؤمرة التى تدبرها " الغولة وحديدون" لتجميل صوتها امامهم.

٧- احتوت المسرحية على بعض الصور الرمزية والتى تتمثل فى الغطاء ذات اللون الاسود الذى اخفت به الغولة وجهها البشع المنفر فهذا اللون يعبر عن الشر.

٨- تعددت مستويات الخط الدرامى داخل المسرحية ما بين الواقعى والرمزى، فالواقعى يتمثل فى قضية رفض التطبيع مع العدو الاسرائيلى والرمزى يتمثل

فى الصراع بين الخير ثمثلة حيوانات الغابة الجميلة والشر الذى تمثلة الغولة وحديدون.

٩- تأرجح الحوار الدرامى داخل المسرحية ما بين الطول والقصر وهذا مرجعة الكاتب والى احساسة بطبيعة الموقف ومقتضياته الفنية اذ انه ليس امامه معيار ثابت لطول الحوار أو قصيرة الا احساسة بمقدار ملائمتة لطبيعة الشخصية والموقف الدرامى.

١٠-جاء الصراع الدرامى بين حيوانات" الغابة الجميلة" و"الغولة وحديدون" مباشرا وصاعدا منذ بداية الحدث وحتى نهايتة وترك الكاتب النهاية مفتوحه بمعنى انها لم تجسم لاحد طرفى الصراع مما يدل على استمرار الصراع وان القضية لم تحسم بعد وان الحيوانات مستمرون على موقفهم ورافضين لفكرة التطبيع ومتسلحين بثقافة المقاومة والمقاطعة.

١١-قدمت المسرحية بعض السلوكيات الإيجابية والمعلومات الصحية التى يجب ان يدرك الطفل الصغير ولكنها للاسف الشديد جاءت على لسان الغولة.

المراجـع

١. جبر الدين براين سيلكني (٢٠٠٣): الدراما والطفل، ترجمة إملي صادق ميخائيل، القاهرة، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، ص٢٢٥.

٢. أكرم محمد رضوان(٢٠١٧): هل تراجعت ثقافة المقاومة... ولماذا؟ غزة، فلسطين، أكاديمية الإدارة السياسية للدراسات العليا، مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات، ص٤.

3. AbeerMusleh (2016): Theatre, resistance, and Peace building in Palestine", Creative Transformation of Conflict, vol.1, no.3, p. 87.

4. Ryan Renolds (2007): "Moving targets An Illogical Theatre Resistance in Preoccupied territory ", Theatre of resistance, vol.1. No.2.

5. JetonNeziraj (2015): "Kosovo's Dodona Theatre for Children and youth-The muse of resistance" M.A. Thesis, university of Albania.

٦. محسن محمد صادق (٢٠١١): دور البناء اللحنى فى التعبير على عناصر البناء الدرامى فى مسرح الطفل، رسالة دكتوراه ، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

٧. شيماء عبد الفتاح عبد الحميد (٢٠١٠): فاعلية مسرح خيال الظل فى إكتساب أطفال الروضة بعض مفاهيم الظواهر الطبيعية، رسالة ماجيستير، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

٨. أحمد نبيل أحمد احمد(٢٠١٦) : الأدوار الاجتماعية التى تعكسها عروض مسرح الطفل العربى وعلاقتها بسمات البطل: مهرجان الكويت لمسرح الطفل العربى نموذجاً، جامعة الكويت، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمى، الحولية ٣٧، الرسالة ٤٦٣، ديسمبر.

٩. هبه وليد ابو عبير(٢٠١٩) : دور المواقع الإلكترونية العسكرية الفلسطينية فى تعزيز ثقافة المقاومة لدى الشباب دراسة تحليلية وميدانية مقارنة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الاداب.

١٠. نافذ سليمان الجعب(٢٠١٧): دور التربية فى تعزيز ثقافة المقاومة فى المجتمع الفلسطينى من منظور إسلامى، مجلة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الحادى والعشرون، العدد الاول، يناير.
١١. رامى محمود أبو الخير(٢٠١٦): دور التربية الأمنية فى تعزيز ثقافة المقاومة لدى طلبه جامعات محافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية.
١٢. علاء نزار محمد العقاد(٢٠١٤): دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية فى نشر ثقافة المقاومة والاشباعات المتحققه، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية.
١٣. كمال الدين حسين (٢٠٠١): مسارح الأطفال فى مصر بين الإدارة والاصالة، القاهرة، جمعية أصدقاء مسرح الطفل، ص٦–٧.
١٤. فوزى عيسى (٢٠٠٨): مسرح الطفل، القاهرة، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، ص٥٣.
١٥. أحمد محمد عبد الحميد (٢٠٠٥): دور مسرح الطفل فى عرض بعض قضايا الطفولة المصرية، رسالة ماجيستير، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم، ص٤٤.
16. Courtney, T., &Battye, J. (2018). Investigating Processes of Respect Values Development Through Theatre for Children, Journal of Social and PoliticalPsychology; 6(1), p29.
17. Allen,].(2015). Drama in Schools.Its Theory and Practice. London: Heinemann Educational Books, p42.
١٨. كمال الدين حسين (٢٠٠٧): مدخل لفنون المسرح، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ص ٤٧–٤٦.
١٩. محمد السيد حلاوة(٢٠٠٤): مدخل الى مسرح الطفل، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ص٢٢، إيمان العربى النقيب(٢٠٠٢): القيم التربوية فى مسرح الطفل، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص٩٨–١٠١.

20. Ivan Marovic (2018)."what is creative cultural resistance and why use it? https://www.newtactics.org/cultural-resistance-arts-protest/what-creative-cultural-resistance-and-why-use-it.
21. Cultural resistance(2018) https://www.newtactics.org/conversation/cultural-resistance-arts-protest.
22. DejanKrši (2011), " Cultural resistance': Can such practices ever have ameaningfulpolitical impact?Critical Social Thinking: Policy and Practice, Vol. 3, p2.
٢٣. نافذ سليمان: مرجع سابق، ص٣٦١.
24. Schock, Kurt (2009). Defending and reclaiming the commons through nonviolent struggle. In: Ralph V Summy (ed.) Nonviolent Alternatives for Social Change. Encyclopedia of Life Support Systems. Oxford: EOLLS, p183.
25. Stephan, Maria J, ed. (2009). Civilian Jihad: Nonviolent Struggle, Democratization, and Governance in the Middle East. New York: Palgrave Macmillan, p41.
26. Vogele, William B (2010). Nonviolence, theory and practice of. In: Nigel Young (ed.) The International Encyclopedia of Peace. Oxford: Oxford University Press, p168.
27. Shellman, Stephen M; Brian Levey& Joseph K Young (2013) Shifting sands: Explaining and predicting phase shifts by dissident organizations. Journal of Peace Research 50(3):319–336.
٢٨. هبة وليد أبو عبير: مرجع سابق، ص٩٠– ٩٣.
29. Stephan, Maria J & Erica Chenoweth (2008). Why civil resistance works: The strategic logic of nonviolent conflict. International Security 33(1), p44.

٣٠. هبة وليد أبو عبير: مرجع سابق، ص٩٤– ٩٧.

31. Asal, Victor; Richard Legault, OraSzekely& Jonathan Wilkenfield (2013). Gender ideologies and forms of contentious mobilization in the Middle East. Journal of Peace Research 50(3), p318.
32. Binnendijk, Anika Locke (2009) Holding fire: Security force allegiance during nonviolent uprisings. PhD thesis, Fletcher School of Law and Diplomacy, Tufts University, p154.
33. Dudouet, Ve´ronique (2013) Dynamics and factors of transition from violent to nonviolent resistance. Journal of Peace Research 50(3), p401- 413.
34. Chabot, Sean &StellanVinthagen (2007) Rethinking nonviolent action and contentious politics: Political cultures of nonviolent opposition in the Indian independence movement and Brazil's landless workers' movement. Research in Social Movements, Conflicts and Change 27, p91.
35. Chenoweth, Erica & Orion A Lewis (2013) Unpacking nonviolent campaigns: Introducing the NAVCO 2.0 dataset. Journal of Peace Research 50(3), p415-423.

٣٦.محمد عطية خليل أبو فودة**(٢٠١٢)**: دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه، جامعة قناة السويس، كلية التربية بالإسماعيلية، ص١١٦.

37. Meyer, David S (2004) Protest and political opportunities. Annual Review of Sociology 30, p125–145.
38. Nepstad, Sharon Erickson (2011) Nonviolent Revolutions: Civil Resistance in the Late 20th Century. New York: Oxford University Press, p87.

39. Norman, Julie M(2010) The Second Palestinian Intifada: Civil Resistance. New York: Routledge, p65.
40. Nepstad, Sharon Erickson (2013) Mutiny and nonviolence in the Arab Spring: Exploring military defections and loyalty in Egypt, Bahrain, and Syria. Journal of Peace Research, 50(3), p337.

٤١. رامي محمود أبو الخير(٢٠١٦): دور التربية الأمنية في تعزيز ثقافة المقاومة لدى طلبة جامعات محافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية، ص ٧٠- ٧١.
٤٢. رامي محمود أبو الخير: مرجع سابق، ص٥٩-٦٠
٤٣. ميخائيل باختين: اشكال الزمان والمكان فى الرواية، ترجمة يوسف علاف، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٠، ص٣٣٥.
٤٤. مسرحية حديدون والغوالة، مرجع سبق ذكرة، ص٥.
٤٥. المسرحية، ص١١.
٤٦. المسرحية، ص١٣.
٤٧. المسرحية، ص ٧.
٤٨. المسرحية، ص ص ٢٢-٢٣.
٤٩. المسرحية، ص١٥.
٥٠. المسرحية، ص ٢٥.
٥١. المسرحية، ص٣١.
٥٢. المسرحية، ص ١٧.